الاخر كالبرنى والداجو والبيقو والزغاوه والبرقو والميمة
وغيرهم فان بعضها يقرب من عوائد اهل الجبل وبعضها
يخالفهم اما المخالفة فان بعض هذه القبائل فيه كرم ونجدة
ورقة طبع وذلك لمخالطتهم للعرب اهل البادية وللتجار
الذين يذهبون من ارض مصر وغيرها فتراهم اذا راوا
ضيفا اقبلوا عليه واحسنوا ضيافته وان راوا غريبا
اكرموه وذلك بخلاف الفور الاعجام كاهل جبل مره
وتموركه فانهم لايكرمون الضيف ولايالفونه ولا
ينزل الضيف عندهم الا قهرا عنهم

الفصل الثانى فى عوائد ملوك دار الفور

اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلائق بقدرته
وميزهم بحكمته وجعل اختلاف عوائدهم واحوالهم عبرة
لاولى الابصار وتذكرة لذوى الاستبصار ليعلم
العاقل اذا تامل فى احوال الممالك واختلاف عوائدها
وطبائعها المتنوعة وفوائدها ان الخالق الاكبر
جلت قدرته وعظمت ارادته انما نوع احوال هذا
العالم وخص كل قوم بمزية لا توجد فى غيرهم ليعلم
عظم قهره وحكمته كما انه لا نظر فى اختلاف السنتهم
والوانهم وزيهم ومعاشهم علم انها اية كبرى كما قال
تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين ومن اياته

بلغ

قف كتب الشيخ محمد التونسى هذه الاية على غير الواقع فى القرآن فى النسخة التى بخطه ومسودتها ومن اياته منامكم بالليل والنهار واختلاف السنتكم والوانكم وترجمها الفرنساوية كذلك فى ترجمة الرحلة اهـ عبد الحميد ... نافع

منامكم

منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك
لايات لقوم يسمعون ثم ان الله جعل لكل اقليم طبيعة
فمن الاقاليم الحار ومنها البارد ومنها المتوسط بين
الحرارة والبرودة وذلك بحسب قرب الاقليم من
خط الاستواء او بعده عنه فسبحان الفعال لما يريد
ولو شاء لجعلهم امة واحدة ولكن بالاختلاف تظهر
المزايا وتشتاق النفس الى معرفة ما لم تعرفه ولولا
ذلك لما ساحت السواح وبذلت فى الاسفار
الاموال والارواح واذ تقرر ذلك فنقول
عادة ملوك الفور مخالفة لعوائد غيرهم من الملوك
ولملكهم السلطنة التامة عليهم فاذا قتل منهم الوفا لا يسئل
لماذا وان عزل ذا منصب لا يسئل لماذا فهو تام التصرف
فى كل امر يريده واذا امر بامر لا يراجع فيه ولو كان منكرا
الا من قبيل الشفاعة ولا ترد له كلمة لكنه اذا فعل
ما لا يليق من ظلم وعسف تحصل له بغضاء فى قلوبهم ولا
يعتدون له على شيء فاول عوائدهم ان الملك لا يكون
الا من بيت الملك اى من سلالتهم ولا يمكن تولية اجنبى
منهم ولو شريفا وتحقق نسبه عندهم وثانيها ان
الملك اذا تولى يجلس فى بيته سبعة ايام لا يامر ولا
ينهى ولا تقام بين يديه دعوة وكلهم على ذلك الا
السلطان عبد الرحمن فانه خرق عادتهم كما مر عند الكلام